

أفضل طريقة في ترك ذنب وصلت فيه إلى حد الإدمان | للفضيلة

الشيخ عمر زعله

عمر زعله

بها ايها الاخوة الكرام نكون قد وصلنا الى نهاية شرح فقرات هذا الحديث تفصيلا نريد خاتما للكلام عن هذا الحديث ان نذكر بعض الفوائد العامة في مشروعية الصيام ونختم بها ان شاء الله تعالى. فنقول ايها الاخوة المباركون ان - 00:00:00

ان الحكمة الام لمشروعية الصيام هي تحقيق التقوى. هي تحقيق التقوى. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لماذا؟ لعلكم تتقون. وهذه - 00:00:30

اية بحد ذاتها تحتاج الى تحليل والى شرح. لكن اقول اختصارا لاحظ ان هذا النوع من العبادة وهو الصوم عبادة لا يستغني عنها اي انسان ولا امة من الامم. لذلك فرضها الله على الجميع. كما كتب على الذين - 00:00:50

فيه دلالة على ان كل الامم تحتاج الى هذه الفريضة. اذا الجنس البشري كله يحتاج اليها لعظم على الانسان ولعظم فضلها عند الله سبحانه وتعالى. ثم قال لعلكم تتقون. اذا اقرب طريق - 00:01:10

الى التقوى هو الصوم. وقد تحدثنا عن ذلك في شرح هذا الحديث وكيف ان صوم تدريب للمسلم على ترك المحرمات. وانا اقول ايها المسلم ايها المؤمن ان طريقا اقصر لدخول باب التقوى وان تكون من المتقين في الدرجة العليا من المتقين هو الصوم. فعليك به - 00:01:30

وان التقوى له ركنا. الاول فعل الواجبات امثال الطاعات امثال الواجبات الاوامر الثاني ترك المحرمات. فمن اتي بالطاعات الواجبة وترك المحرمات فقد حق التقوى. والصوم يعينك على امرين واكثر ما يعينك على ترك المعاishi. فانه يورثك زهدا فيها. ولذلك لاحظ قوله عليه الصلاة - 00:02:00

السلام. في حديث يا معاشر الشباب ماذا قال في اخيه؟ فعليه بالصوم. وفي حديث ابي امامة قال عليك بالصوم فانه لا عدل له. معنى عليك اي الزمه ولا تفارقها. وبناء عليه اذا - 00:02:30

اردت ان تتأثر بالصوم فعليك بلزمته. لا تصوم يوما في الشهر ولا يومين بل ان تكثر منه. وخاصة ذلك العبد المسلم الذي ابتلي بمعصية قد وصل فيها الى حد الادمان. مثل الدخان. او الشيشة او الفارات - 00:02:50

او النظر الى الصور المحرمة او الصحبة المحرمة او اكل الحرام. اعتاد عليه حتى صار الى درجة الادمان فاعلم ان اقرب طريق يعينك على ترك هذه الاشياء هو الصوم. فبادر اليه واكثر منه - 00:03:10

وهو درجات ابدأ بالدرج. التي الدرجات التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص. في الحديث الثابت في الصحيحين من حديث ابن شاب عن ابي سلمة وسعيد بن نسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي عليه الصلاة والسلام امره في البداية ان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر. فهي صيام الدهر. قال اني - 00:03:30

اطيق اكثر من ذلك. فقال عليه الصلاة والسلام صم يوما وافطر يومين. معناه كم سيصوم من الشهر عشرة ايام ويفطر عشرين يوما. قال اني اطيق اكثر من ذلك. قال فصم يوما وافطر يوما - 00:03:50

قال اطيق افضل من ذلك. قال لا افضل من ذلك. هذا صيام اخي داود عليه السلام. كان يصوم يوما ويفطر يوما. اذا انت ابدأ تدرج صم ثلاثة ايام من كل شهر. ثم تنشط وصم يوما وافطر يومين. ثم صم يوما ودع يوما - 00:04:10

او بامكانك ان تصوم ثلاثة ايام من كل شهر وهي البيض الثالث عشر رابع عشر الخامس عشر وشم الناتيين والخميس ستائي معك بذلك الشهر على اقل تقدير. بعشرة ايام على اقل تقدير. ثم زد ما شئت ان اردت - 00:04:30

لكن هذه كتدریب وخاصة كما قلت للانسان الذي يعاني من معصية له سنوات لم يستطع ان يتركها. عليك بالصوم فانه وجاء هذا قول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. الذي لا ينطق عن الهوى. الامر الثاني الذي يجب عليك ان تلاحظه الامر الاول ان تكثر - 00:04:50

الامر الثاني ينبغي لك الا تفسد ما حصلته من خير في صيامك في النهار لا تفسد في الليل. بكثرة لان الصوم لابد ان يؤثر على بدنك. قلة الاكل هذا مقصود شرعی. لان الاكل اذا كثر قسى القلب - 00:05:10

البصر من اسباب قسوة القلب والتجرأ عن المعصية كثرة الاكل. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان الشيطان يجني من ابن ادم مجرى الدم. فالصيام هو الذي يضيق عليه لان زاد هو الاكل والشرب. الدم يتزود من الاكل والشرب. فاذا ظيق عليه بالصوم خف الميل الى الشهوات. بذر - 00:05:30

كبيرة فلا تفسد صيامك يعني ما استفادته من صيامك من جوعك في النهار بكثرة الاكل والشرب في الليل خف من ذلك بقدر ما استطع الصيام فيه تربية للمسلم على الاخلاص - 00:06:00

فالصيام الاصل فيه الخفاء. فكلما اكثر العبد من الصيام كلما زاد اخلاصه لله سبحانه وتعالى تارك الصيام يدرب الجوارح على ضبط النفس. على ضبط النفس اذا كان يوم صوم احدكم فان سبب فلا يسخط. ولا فلا - 00:06:20

يرفض ولا يصخب ولا يجهل ولا يجادل. واذا ساهم احد او شاتمه فليقل اني صائم. اذا فيه ضبط النفس. في ظبط النفس التصرفات التي لا تليق. وهذا كله يدخل تحت ضابط الصبر. فان في الصوم تعلیم للانسان - 00:06:40

على ضبط نفسه وعلى تحمل المشاق. وعلى الصعوبات وعلى مشاق الحياة. فان هذه الحياة مبنية على المشاق وعلى المتابعة وينبغي لك ان تصبر وتصابر. اذا كنت متعددا على الصيام سهل عليك تحمل المشاق في هذه الحياة. لان - 00:07:00 مشقة الصيام مشقة فعندما تتحمل وتتعود نفسك على ذلك هان عليك ما سوى ذلك. ويدل على على ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها - 00:07:20

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما. فقال هل عندكم شيء؟ قالت ما عندنا شيء يا رسول الله. بيت النبوة ما في شيء ما في اكل. ولا حتى حبة تمرة ما عندنا شيء. ما هو موقفه عليه الصلاة والسلام؟ هل يعني اقام الدنيا - 00:07:40

ولم يقعدها على عائشة او سبها او شتمها وقال انت لست بزوجي انت لا تهتمين بزوجك انت لا يسير. ماذا قال؟ قال فاني صائم. وانتهى الامر. اني صائم. ما عندك شيء انا صائم. وانتهى. من يقول هذا - 00:08:00

ايها الاخوة يقوله انسان متعدد على الصوم صار الصوم عنده سهلا ميسورا كان عليه الصلاة والسلام يسرد الصوم حتى نقول لا يفطر. كما يقول انس. وكان يصوم من شعبان اكثره. وخشان - 00:08:20

لا يصوم حتى في سفره عليه الصلاة والسلام. كان يتبعده للصوم بكثرة. فلما جاء هذا الموقف عليه الصلاة والسلام تصرف معه نتيجة للذخيرة التي عنده من الصبر وتحمل المشاق. طيب والصحابة؟ صحابة رسول - 00:08:40

رسول الله عليه الصلاة والسلام. كانوا كذلك تعودوا على تحمل المشاق. بكثرة صومهم. جابر رضي الله تعالى عنه في غزوة الخبط كما في صحيح البخاري ومسلم موطاً مالك بسند احمد من حديث مالك عن ابي نعيم وهب ابن كيسان عن جابر ارسلهم الرسول عليه الصلاة والسلام وزودهم - 00:09:00

شيئا من من الزاد من تمر وغيره. فكان ابو عبيدة يقسم عليهم التمر. كانت تخرج لكل مجاهد لاحظوا ايها الاخوة. هؤلاء ذهبوا الى غزوة يجاهدون ويقاتلون في سبيل الله اعدائهم. تخيل ما هي ازواجهم؟ كان يخرج للمجاهد - 00:09:20

منهم في اليوم تمرة يقول جابر فكنا نضع عليها الماء وننصها كما يمتص الصبي فقال له وهب كيسان وما تغنى عنكم تمرة ماذا قال جابر؟ قال والله لقد وجدنا فقدها - 00:09:40

يعني حتى التمرة هذى انتهت خلص التمر قلنا يا ليت التمر هذا كان موجودة كم حبة واحدة؟ طيب من يسبقك معنى هذا ايه الاخوة.

اناس يجاهدون صابرون. تلاميذ محمد عليه الصلوة والسلام. تعودوا على هذا بكثرة صيامهم. ايه الاخوة الكرام - 00:10:00

الحياة لا تقم الا بالصبر. واستعينوا بالصبر والصلوة. وانا اختم لكم بآيات كريمات نتلوها ثم نتأمل فيها ونأخذ فيها الشاهد ثم نختم

بإذن الله سبحانه وتعالى تأكيدا للنقطة التي شرحتها الآن وهي - 00:10:20

هي ان الحياة لا تقوم الا على الصبر. كما قال عمر انما ادركنا خير عيشنا بصبرنا. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد انما يتذكر

اولو الالباب. الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما - 00:10:40

امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما سرا وعلانية

ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار. كم صفة هذه ايه الاخوة؟ تقريرا تسعه وعشرون صفات - 00:11:00

ما هي نتيجة هذه الصفات لهؤلاء اولى الالباب؟ اولئك لهم عقبى الدار. جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم ازواجهم وذرياتهم

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. ماذا يقولون؟ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار - 00:11:20

الملائكة تسلم عليهم. لماذا؟ يقول سلام عليكم بماذا؟ بما صبرتم. اي بسبب صبركم نعم عقبى الدار هذه النتيجة. اذا لا يمكن ان

يوصل الى عقبة دار وهي الجنان الا بماذا؟ بالصبر. طيب السؤال هنا - 00:11:40

الذى ينبغي ان ننقدح في ذهنه. كم هي الموصفات التي ذكرت لهؤلاء لاؤلي الالباب في هذه الآيات؟ كم قلنا تسعه الى عشر اعديوا

الحسابات فيما بينكم اتلوا الآية انت الآيات انت واحسبوها. حدود عشر صفات. لكن الملائكة عندما سلمت عليه - 00:12:00

خبرتهم بعقب الدار ما هي الصفة التي ذكروها؟ هل قالوا بما صلیتم؟ وزکیتم وانفقتم وادرأتم السيئة بالحسنة وفعلتم اعادوا

الصفات مرة اخرى. او اختاروا صفة واحدة. صفة واحدة. ما هي؟ صبرتم - 00:12:20

صبرتم لان تلك الصفات كلها انما تقوم على الصبر. فلا يمكن لانسان ليس عنده صبر ان يدرأ السيئة حسنة. ولا يمكن ان تكون عنده

خشية. ولا يمكن ان يصل ما امر الله به ان يوصل الا بالصبر وهكذا - 00:12:40

وهكذا انما تقوم الحياة وانما تكون عقبى الدار بالصبر على اقدار الله على طاعة على بعد عن معاصي الله سبحانه وتعالى. ايه

الاخوة الكرام بهذا نكون قد وصلنا الى نهاية - 00:13:00

هذه اللقاءات التي شرحنا فيها حديثا من مشكاة محمد عليه الصلوة والسلام. قضينا فيها لحظات نحتسب فيها الاجر عند الله سبحانه

وتعالى لنا ولكم. راجينا من الله جل وعلا ان نكون قد انتفعنا بما قلنا وبما سمعنا - 00:13:20

وان تكون هناك مادة مفيدة للجميع ونأمل ان نلقاءكم في لقاءات اخرى سعيدة ومبركة الحمد لله سبحانه وتعالى على ما تفضل ومن

به على الاتمام بهذه الكلمات. والله سبحانه وتعالى اعلم - 00:13:40

واحكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:00